

خطوات في طريق السعادة الزوجية (الجزء الأول) (خطبة

7341/6/61هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ايها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل. ايها المسلمين لقد اولى الاسلام موضوع الزواج شأنا عظيما. واحاطه باحكام وقيود لا توجد في غيره من العقود -

00:00:00

التي يتعامل بها الناس وارشد في كل مرحلة من مراحله الى جملة من الاحكام والاداب. ومن اول خطوة فيه وهي مرحلة الخطوبة والبحث عن الزوجة. فحربي بالخاطب ان يتحرى في خطبته -

00:00:35

وان يسأل عن ذات الدين والخلق وحربي بالولي الا يزوج ابنته او موليته الا كفنا كريما تبرأ به الذمة. ايها الاخوة كم حملت الاخبار من مآس ونهايات محزنة لاسر قامت -

00:00:55

فتفرقت بعد اجتماعها ورجعت البنت الى بيت وليها كسيرة حسيرة في اول ايام واجها لتبدأ رحلة انتظار اخرى وربما لم يأتي الخاطب الجديد بسبب التقصير الظاهر الذي قد يقع الذي يقع من قبل احد الطرفين في مرحلة الخطوبة. وربما اسرع بعض الاولياء في انهاء -

00:01:15

الموضوع خشية الا يأتي خاطب اخر ولسان حاله يقول مع زوج مقصرا ولا تبقى كوني زوج او يكون التفريط من قبل البنت نفسها خاصة اذا تأخر سنه والاسهال حالها يقول مع زوج مفترط خير من بقائي بدون زواج وسيصلحه الله. فنطارات المجتمع -

00:01:45

اكللا لماذا لم تتزوج فلانة؟ وبهذا المنطق الاعوج من قبل بعض الاولياء او بعض المخطوبات تتجدد المشاكل والاحزان في حياة المرأة واهلها. والله عز وجل حين جعل الولاية للاب او لغيره من الرجال او لغيره من الاولياء من الرجال. انما جعلها لحكم كثيرة. منها -

00:02:15

ان الرجل اعقل في الغالب واقدر على تجاوز المشاعر العاطفية عند بدء موضوع الخطبة. ايها الاخوة ان بعض الناس يقع في في بدايات هذا الموضوع في عدد من الاحطاء تؤثر سلبا بعد ذلك على -

00:02:45

حياة المرأة وزوجها اولها التغاضي عن العيوب والاحطاء خصوصا اذا كان الخاطب من الاقارب وكأن البنت وقف على هذا القريب او ذاك. فيغض الطرف عن قضية الصالح وعدهمه. وهذا ليس من الامانة في شيء. واذا كان الولي حين يشتري ثوبا لا يناسب ابنته يرجعه الى المحل -

00:03:05

ابحثوا عن غيره فكيف يجبرها بطريقه او باخرى على زواج من لا يناسبها وسيكون والدا لابنائها ذلك ومما يقع في هذا الباب من الاحطاء ان المخطوبة لا تستشار بل ربما اجرت على خطبها -

00:03:35

نعم او اكتفاء بقناعة الولي بان الخاطب جيد وصالح. ولا ريب ان هذا من الظلم للمرأة من حقها الشرعي في ابداء رأيها في هذا الموضوع. تأملوا ايها الاحبة قول النبي صلى الله عليه وسلم -

00:03:55

لا تنكح الایم يعني الشيب حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا يا رسول الله وكيف ابنتها قال ان تسكت. متفق عليه. اما اذا كان الخاطب غير مرضي السيرة والسمعة. فمن تمام المسؤولية والولاية -

00:04:15

ايات عدم استشارة البنت او المخطوبة اصلا. ومما يقع من الخطأ في هذا الباب ان تزوج البنت بغير كفر اما لقلة اهتمام الولي او

رغبتة في ان تتزوج موليته باي زوج ليرتاح من تبعتها. او طمعا في ماله - 00:04:35

يخاطب او رغبة في وجاهته او لغير ذلك من الاطماع. اما الدين والخلق فاخر ما يسأل عنهم ان سأل وكم عانت النساء؟ كم عانت كثير من النساء؟ من ازواج لا يصلون. متى اكتشفوا ذلك؟ بعد الدخول - 00:04:55

والزواج بل ربما بعد الولد. وكم اكتشفت واكتوت عدد من النساء بازواج يتعاطون المسكرات. او في غير ذلك من عظام المنكرات المنكرات. فيا ايها الولي بالله عليك ماذا تستفيد ابنتك من مال الخطاب - 00:05:15

ومكانته الاجتماعية اذا هي حرم السعادة والحياة الكريمة. وماذا تستفيد من شهاداته التي جعلتها كالقبول عندك اذا كان الزوج فظا غليظ القلب سيء المعاشرة. يقول ابن تيمية رحمة الله ليس لاحد - 00:05:35

من الابوين ان يلزم ولده بنكاح من لا يريد. وان الولد اذا امتنع فلا يكون عاقا. انتهى كلامه رحمة الله وفرق كبير ايها الاخوة بين من يقنع البنت او الولد وبين من يجبره. فالاقناع مطلوب - 00:05:55

والاجبار مرفوض. ايها المسلمين تحدثنا كتب الترجم ان حارس بستان دخل عليه ما لک البستان وطلب منه ان يحضر له رمانة حلوة الطعم. فذهب الحارس وحضر رمانة وقدمها لمالك بستان فحين تذوقها وجدها حامضة. فقال له قلت لك اريد رمانة حلوة الطعم -

00:06:15

احضر لي رمانة اخرى. فذهب الحارس مرتين متتاليتين. وفي كل مرة يكون طعم الرمانة يكون طعم الرمانة التي يحضرها حامضا. فقال صاحب البستان للحارس على وجه التعجب والدهشة لك سنة كاملة تحرص في هذا البستان ولا تعلم مكان الرمان الحلو؟ فقال الحارس - 00:06:45

انك يا سيدى طلبت مني ان احرص البستان لا ان اتدوّق الرمان. كيف لي ان اعرف مكان الرمان حلو من الحامض فتعجب صاحب البستان من امانة هذا الحارس واخلاقه. فعرض عليه ان يزوجه ابنته - 00:07:15

لاحظوا تاجر يزوج فقيرا صالح يعمل في مهنة حارس. فتزوج هذا الرجل من تلك البنت الصالحة وكان ثمرة هذا الزواج هو الامام الذي قيل فيه انه جمع خصال صالح امير المؤمنين في الحديث عبدالله بن المبارك رحمة الله عليه. فثقوا بالله ثقوا بالله -

00:07:35

الهي معاشر الاولى ان شابا تقىا ميسور الحال خير وانفع وانفع في العاجل والاجل لبناتكم واحفادكم منهن من شاب ثرى رقيق الدين هذا ما حدثنا به الشرع تاريخ الواقع بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون - 00:08:05

استغفروا الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه. والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. تعظيميا - 00:08:35

واشهد ان نبينا وامامنا وسيدنا محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله واصحابه واخوانه اما بعد. فمن الاطباء التي تقع في هذا الموضوع ترك استشارة الاخرين في امر الخطاب - 00:08:55

او استشارة من ليس باهل. اما لكونه لا يوثق بخبره او دينه. وربما عمد البعض الى صديق خاص واقتصر عليه فقط فربما هنا تنقلب الحقائق ثم تقع البلايا والرزايا. وهذا كله لا - 00:09:15

رفض استشارة الاقارب او الاصدقاء الخلص. ولكن لا يصح الاعتماد عليها وحدها. بل لا بد من تنوع قنوات السؤال اتصال من يعرفونهم اما بجيزة او بعمل او امام مسجد وفي المقابل فواجب على من استشهد - 00:09:35

واستنتصرا ان يمحض النصح للمستتصح. فمن الناس من يستشار في قريبه او صديقه فيحجم عن الجواب او لا يصدق في جوابه او يعطي اجابات عامة غير واضحة. فربما مدح من ليس اهلا او اخفي شيئا من - 00:09:55

مساوي خشية الا يتم الزواج فيقع قريبه من دون زواج. وما علم هذا وذاك ان الله عز وجل هو مقدم الارزاق وان الصدق من منجاة الجميع. ولعظام خطر هذا الموضوع فقد اباحث الشريعة - 00:10:15

الغيبة التي هي في اصلها كبيرة من كبائر الذنوب. اباحتها لعظم الامر ولشدة الحال والمستشار فمن والدين النصيحة وتبنا لهذا فان بعض الناس يقع في خطأ اخر وهو خطأ جسيم وهو افشاء - 00:10:35

المستشار فان بعض الناس قد يستشار في امر خاطب من الناس او من يراد خطبتها فيذيع السر وربما قال انما ردتنا فلانا الخاطب لاننا استشرنا فلانا وفلانا فافادوا بأنه غير صالح. وهذا - 00:10:55

امر محظوظ لما فيه من خيانة الامانة وافساد ذات البين وكشف الاسرار. ولو ان الناس علموا ان كل كل من استشار افشي الاسرار لما نصح احد ابدا. والله عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان - 00:11:15

الاولى والاسرار من العهود التي لا يجوز كشفها. وما وقع في السنوات الاخيرة وحصل فيه تساهل وقد ثبتت هذا عندي بيقين من خلال اسئلة بعض الناس الخلوة بالمخطوبة او الخروج بها. وقد ثبت في الصحيحين - 00:11:35

وقد ثبت في السنن وفي المسند بسند صحيحه الترمذى وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما. والمخطوبة ما لم يعقد عليها فهي امرأة اجنبية - 00:11:55

لا يجوز الخلوة بها. ثم اذا عقد على الزوجة فان بعض الناس قد يسرف في امرئ اوله كثرة اللقاءات وهذا مع كونه جائز. الا انه من الناحية التربوية ليس بجيد لما له من - 00:12:15

اثري سبع على بروز العلاقة العاطفية بعد الدخول. بل قد يترتب عليه طلاق كما وقع ذلك في حالات ليست القليلة واسد من هذا ان يترتب على هذه اللقاءات ما يقع بين الزوج وزوجة. ومن الامور التي - 00:12:35

تنبه عليها في هذا واقولها عن واقع تجربة من اسئلة الناس كثرة المكالمات والحديث العاطفي بين وزوجها بعد العقد. هذا وان كان جائز ايضا. الا ان بعض الشباب والفتيات يستنزف مخزونه العاطفي - 00:12:55

مع الطرف الاخر حتى اذا دخل عليها ليلة الزواج وادا به يدخل على امرأة كأنه يعرفها منذ زمن بل قد ينشأ شCAC ونزاع في اثناء المكالمات التي تطول بسبب الدخول في بعض التفاصيل بين الطرفين - 00:13:15

اقول هذا ايها الاخوة لا عن توقع بل عن واقع. هذا واعلموا رحمة الله ان ربكم امركم بامر بدأ فيه بنفسه. وثنى بملائكته المسبحة بقدسه. وايه بكم ايها المؤمنون من جنه وانسه - 00:13:35

فقال عز من قائل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجید. اللهم - 00:13:55

ابرم لامة محمد صلى الله عليه وسلم امرا رشدا. يعز فيه اولياوك ويذل فيه اعدائك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء - 00:14:15